

## نظرة في استعمال اللغتين أو أكثر بأندونيسيا

محمد رشيد رضا

المعهد العالي الحكومي للدراسات الإسلامية بشعبة التربية

### Abstrak

Pluralitas penduduk Indonesia yang terdiri atas multi etnik dan multi kultural yang saling berinteraksi antara satu dengan yang lainnya merupakan sebab utama terjadinya kedwibahasaan (*bilingual*) pada masyarakat Indonesia. Di samping itu, setelah berkembang pesatnya ilmu pengetahuan dan teknologi utamanya teknologi komunikasi yang menggunakan berbagai bahasa asing semakin lengkap pulalah pemerolehan bahasa kedua (B.2) bagi masyarakat yang kemudian melahirkan kedwibahasaan pula dalam tindak komunikasi. Penggunaan kedwibahasaan dewasa ini tidak dapat dipungkiri lagi karena ia merupakan kebutuhan kebahasaan yang dapat menjadi cermin peningkatan hubungan komunikasi baik antara sesama bangsa maupun antara bangsa-bangsa di dunia ini. Kalau kita cermati lebih jauh tentang kedwibahasaan maka salah satu manfaatnya adalah untuk dapat berperan aktif dalam berbagai macam tindak komunikasi. Oleh sebab itu pendidikan kedwibahasaan mutlak sangat diperlukan dewasa ini.

### مقدمة

بلدنا إندونيسيا واسع الولاية وكبير الذراعة يتكون من عدة جزر كبيرة اوصغيرة تمتد من سابانج ( Sabang ) الى مروكي ( Marauke ) واستوطن في تلك الجزر سكان من القبائل المختلفة والنسائب المتنوعة , وهذه القبائل تتحدث

باللغات الأهلية مع لهجاتها المختلفة كمان. عند عبد الخير ( 294 : 1995 ) أن اللغات الأهلية التي يتكلم بها الأندونيسيون نحو 480 لغة مع لهجاتها المختلفة . كثرة اللغات الأهلية الموجودة بأندونيسيا سبب من اسباب كثرة الأندونيسيين الذين يستطيعون استعمال اللغتين او اكثر في نشاطاتهم اليومية , لذلك استعمال اللغتين او اكثر كاحدى ثقافة الأندونيسيين اللازمة الجارية لديهم في معاملاتهم مع بعضهم. كذلك عند ( شهينونو 392 : 1995 ) . بجانب ذلك, ان ولاية اندونيسيا موضوعة في الوجة الاستراتيجية حيث تقع بين بوغاز ملقا ومحيط الصين وبين محيط اسيا ومحيط الهادىء, لذلك كانت الجمهورية اندونيسيا تدور دورا هاما في مجالات الأقتصادية والسياسية العالمية , وزد على ذلك , بعد ان دخول اندونيسيا في عضوية منظمة الأمم المتحدة (PBB) وفي شركة الدول الموجودة في جنوب شرق اسيا (ASEAN) وفي منظمة المؤتمر الإسلامى (OKI) وفي منظمة الدول المصدرة للبتروىل (OPEC), ازدادت منزلة اندونيسيا بين الدول الموجودة في العالم وبكون منزلة اندونيسيا كذلك صار الأندونيسيون مستفيقيين على اهمية تسلط استعمال اللغتين او اكثر في معاملاتهم وعلاقاتهم العالمية , غير محدود بين اللغات الأهلية ولغة الأم فحسب بل بين اللغة الأندونيسية واللغات الأجنبية كاللغة الأنجليزية, واللغة الفرنسية, واللغة الألمانية , واللغة العربية وغيرها (سوبيقتو, 1992 : 103). واصطلح اللغويون الغربيون استعمال اللغتين او اكثر بـ " بلنجئال (bilingual) " الذى سنتحدث عنه في هذه المقالة .

#### حد استعمال اللغتين

كما ذكرنا سابقا ان استعمال اللغتين او اكثر عند اللغويين الغربيين

هو بلنجئال

(Sociolinguistik) *(bilingual)* كما وجدناه في علم اللغة الاجتماعية

وتعريفه هو

استطاع المتكلم ان يستعمل اللغتين او اكثر في معاملاته مع غيره استعمالا متبادلا، (مشكى Mackey , 1962 : 12 و فشمان Fishman , 1975 : 73). وقال مشكى في سيوتو (1968 : 554-555) أن استعمال اللغتين ليس من ظواهر اللغة لأن اللغة حق الأجماع بينما كان استعمال اللغتين هو حق فرد من الأفراد الإنسانية. استعمال اللغة عند فرد يجوز وجود المتكلمين المخالفين ولكن لا يجوز وجود استعمال اللغتين كذلك.

عند بلومفيلد Bloomfield ( 1933 : 56 ) استعمال اللغتين هو استطاع الفرد ان يتكلم باللغتين كاستطاعه ان يتكلم بلغة الأم فصيحاً . واما عند لادو Lado ( 1964 : 214 ) فاستعمال اللغتين هو الأستطاع ان يتكلم باللغتين فصيحاً كفصيحة الكلام بلغة الأم.

بمناسبة التعريف المذكور، هناك اصطلاحات تحتاج الى البيان كى يمكن

ان نصل الى صميم البحث وهى :

1. بلنجئال *bilingual* هو الشخص الذى يستعمل اللغتين او اكثر فى معاملة غيره .
2. بلنجئالسم *bilingualism* هو استطاع شخص ان يستعمل اللغتين او اكثر فى معاملته مع غيره.
3. بلنجئالتس *bilingualitas* هو استطاع شخص ان يتحدث باللغتين فصيحاً كفصيحة ان يتحدث بلغة الأم .
4. ملتنجئال *multilingual* هو استطاع شخص ان يتحدث باللغات المختلفة فى معاملاته اليومية (ترغان, 1988).

## تعليم اللغتين او اكثر

كما وجدنا ان الدول المتقدمة كامريكا وكندا قد سبقت في تعليم اللغتين او اكثر *bilingual education* عند شعبها. في امريكا مثلا , جرى قانون مدرسى في اوحيو Ohio سنة 1839 , ووسكنسين Wisconsin سنة 1877 , ومارلاند Maryland سنة 1874 بان يدخل تعليم اللغتين او اكثر كمادة من مواد منهاج التدريس في المدارس , ففى حوالي سنة 1800 كانت اللغة الألمانية تقع في منزلة اولوية تدرس في المدارس ذكرا ان اللغة الألمانية في ذلك العصر كاحدى اللغات العالمية ولكن قبل تلك العصور فاللغة الأسبانية تنزل منزلة هامة كاللغة المدروسة في المدارس الأمريكية ذكرا ان شعوب الدول الموجودة في اميكا اللاتينية اغلبها الأسبانيون الذين يتكلمون باللغة الأسبانية (ترغان: 1988).

اما اندونيسيا احدى من البلدان المزدهرة , ففى حوالي سنة 1850 اللغة الثانية الموجودة بجانب لغة الأم او اللغة الأهلية هي اللغة الهولندية التي يتكلم بها الأندونيسيون المتعلمون حينما استعمر الهولنديون على الأندونيسيين. اما في حوالي سنة 1900 فاللغة الهامة المدروسة في المدارس باندونيسيا هي اللغة الإنجليزية لكون منزلتها كاللغة الأولى المستعملة في المؤتمرات العالمية كفى منظمة الأمم المتحدة وغيرها. واما اللغة العربية فلها منزلة اولوية هامة عند الأندونيسيين وخاصة بعد ان اعتنق الأندونيسيون الإسلام ودخولهم في دين الله افواجا حوالي القرن السابع المسيحى (هاشمى , 1981), ومنذ ذلك القرن كانت اللغة العربية وثيقة الصلة بالأندونيسيين ومستخدمة في جهات حياتهم حتى صارت كلغة دينية وعلمية مدروسة في المدارس والمعاهد الدينية باندونيسيا .

وعلى اساس تلك الوقعات علمنا بوضوح على ان تعليم اللغتين او اكثر امر هام لدينا بل لا يكون بين اللغات الأهلية واللغة الرسمية فى بلد خاص فحسب ولكن يكون ايضا بين اللغة الوطنية واللغة الأجنبية المدروسة فى تلك البلدان كما سبق ذكره.

### فوائد تعليم اللغتين او اكثر

قبل التحدث عن فائدة استعمال اللغتين علينا ان نرى اولا اسباب حدوثه , لأن العلم عن اسباب حدوثه يوجهنا الى معرفة منافعه كذلك. اما اسباب حدوث استعمال اللغتين او اكثر فى البلد الخاص كمثل فى اندونيسيا فهى ما يأتى :

1. ان اللغات الأهلية لها منزلة طبيعية عظيمة فى تطور اللغة والثقافة الأندونيسية .
  2. وجود الأختلاط بين القبائل الأندونيسية فى النكاح والأقتصاد وغيرهما.
  3. انتقال السكان من منطقة الى منطقة اخرى لسبب انتقال الوظيفة عند الموظفين او لقضاء الحاجات عند العامين.
  4. طلاقة وسائل المواصلات بين القبائل سواء كانت مواصلات برية وبحرية او مواصلات جوية فى البلد.
- واما اسباب وجود استعمال اللغتين او اكثر فى المعاملات العالمية منها :
1. اشتغال البلدان فى تعليم اللغات الأجنبية كاللغة الثانية عند ابناء الشعب سواء كان فى التعاليم الرسمية كدخوله فى المنهج الدراسى او فى التعاليم العامة .
  2. طلاقة المواصلات بين البلدان فى العالم .
  3. كثرة قدوم السواح العجميين فى احد بلد من البلاد الموجودة فى العالم .

4. سرعة انتشار المراجع العلمية والدينية والسياسية والأقتصادية المكتوبة باللغة الأجنبية كالعربية والإنجليزية في احدى الدول كالمجلات والنشرات والجرائد والمقالات وصارت كمقروءات هامة عند ابناء الشعب لتطوير علومهم المختلفة .

معتمدا على اسباب استعمال اللغتين المذكورة يمكن ان نفهم بأن فائدة استعمال اللغتين في داخل البلد الخاص هي تسهيل المواصلات والعلاقات بين ابناء الشعب بامكانهم ان يتكلموا باللغات الأهلية المختلفة , واما في العلاقات العالمية ففائدة استعمال اللغتين او اكثر هي تسهيل المواصلات والعلاقات بين الشعوب في العالم.

بجانب ذلك, هناك فوائد كثيرة في تسلط استعمال اللغتين الواقعة في

المواصلات والعلاقات العالمية ومن اهمها هي :

1. لتحصل على الأعمال اللاتقة في الشركات التجارية المدنية التي تقع تحت حق العجميين, وكانت تلك الشركات تشترط لموظفيها أن يتبحروا في مهارة اللغة الأجنبية كاللغة العربية والإنجليزية وغيرهما.
2. ليرتفع عزة النفس للمتعلمين الذين يستطيعون ان يتحدثوا باللغة الأجنبية بين المجتمع غيرهم.
3. لتوسيع مجالات الفكرية والعلمية المتعلقة بالعلاقات العالمية .
4. لكي يكون المستعملون باللغتين او اكثر يستطيعون ان يلعبوا دورا هاما في الأتماعات والألتقاءات العالمية.
5. لأمكان الألتحاق في الجامعات الخارجية التي تستعمل فيها اللغات الأجنبية للحصول على درجة الماجستير والدكتور (سويقتو, 1992)

## خاتمة

كما ذكرنا سابقا ان كل الدول التى يستوطن فيها سكان من القبائل المختلفة والنسائب المتنوعة لابد ان تستعمل فيها اللغات الأهلية المختلفة حتى جعلت سكانها يستطيعون استعمال اللغتين او اكثر فى معاملاتهم اليومية . وكذلك ان كل الدول قد جرت العلاقات الدبلوماسية بينها وبين الدول الأخرى التى تستعمل فيها اللغة الرسمية الخاصة , فبهذا الحال صار استعمال اللغتين او اكثر كاحدى حاجة هامة فى الحياة لأختراع التعاون بين الشعوب فى مجالات السياسية والأقتصادية والثقافية والعلمية وغيرها.

وإذا راجعنا الى التطور والتقدم الذى يحيط كل جهات الحياة فى هذا العصر لا بد ان نرى بأن كل الأفراد لا يمكن ان يتباعدوا من مسائل اللغة وتحصيلها , وخاصة اذا علقناها بتقدم التكنولوجيا المزدهرة كالتلفاز وكمبيوتر ووسائل الأعلامات وغيرها. كل هذه الوسائل لابد ان ترسل اليها الأخبار والأعلام باللغة الأجنبية غير لغتنا حتى تم حصولنا على اللغات المتنوعة ثم اخيرا ترشدنا الى استعمال اللغتين او اكثر فى حياتنا اليومية.

## Daftar Pustaka

- Cahyono, Yudi Bambang. 1995. *Kristal-kristal Ilmu Bahasa*. Surabaya : Airlangga University Press.
- Chaer, Abdul dan Agustina Leoni. 1995. *Sosiolinguistik Perkenalan Awal*. Jakarta : Rineka Cipta.

Hasyimi, A. *Sejarah Masuk dan Berkembangnya Islam di Indonesia*. Bandung : PT. Al-Maarif.

Pateda, Mansoer. 1987. *Sosiolinguistik*. Bandung : Angkasa.

Shiyaniy, Ismail Mahmud. 1985. *Mursyid al-Mu'allim fiy Tadris al-Lughah al-Arabiyyah lighayr an-Nathiqina biha*, Saudi Arabia : Maktabah at-Tarbiyah al-Arabiyyah lihaul al-Khalij.

Subyakto, Sri Utami dan Nababan. 1992. *Psikolinguistik Suatu Pengantar*. Jakarta : PT. Gramedia Pustaka Utama.

Tarigan, Guntur Henry. 1988. *Pengajaran Kedwibahasaan*. Bandung : Angkasa.